Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينفح من أردانه المسك ، والـ منبر ، والغلوى ، ولبنى قفوص(١)
والمشرف الهنـــدى نسقى به أخضر ، مطموثا بماء حريص(٢)

ويبدو من جـزالة الألفاظ ، وما تخلل القصيدة من حكم أن الشاعر قالها فى لحظة اجترار لماضى وهو فى سجنه . ! . أيا ما كان فلقد عرض الشاعر بخمرياته تلك وغيرها — فيما يضبق بذكره المحث — أستاديته لشعراء الخمر الذين جاءوا بعده سواء فى الجاهلية أو بعد الإسلام مثل الأعشى والأخطل والوليد بن يزيد وأبى نواس وغيرهم ، ويقرر هذا ما ذكره صاحب الأغانى(٣) من أن الوليد بن يزيد شاعر الخمر الأول فى العصر الإسلامى كان على صـلة بشعر عدى بن زيد من نديمه القاسم بن طويل العبادى الذى كان ينشده شعر عدى ، ويغنيه المغنون فى مجالسه ، وأن معبدا غنى القافية أمامه ذات يوم فاستحسنها وأعجب بها ، وجعل يشرب على أنغامها مقترحا مستشيا طربا .

والملاحظ فى خمريات عدى أنها تجمع بين اللوحات المتعددة المشاهد والمواقف . وبين اللوحة التى تعرض الصورة الجزئية فى سرعة خاطفة . . واللونان من الصـــور يشهدان لعدى بالدقة فى جمع أطراف الصورة والتركيز منها على الجانب المطلوب ، فى خفة و شاقة كما يلبه الدارس أنه أمام مصور عربى نشأ وشب فى بيئة حضارية ناعمة ، ويذكر دائما بأنه فى صحبة رجل مثقف نال من الثقافات المختلفة ما جعـله يتميز على معاصريه فى مختلف الاتجاهات . ونظرة إلى تلك الصورة تعزز ما نقول :

هـــذا ورب مسرهين سقيتهم من خمر بابل لذة للشارب
بكروا على بسحرة فصبحتهم من ذات كوب مثل قعب الحالب(٤)

---

(١) الغلوى : أخلاط من الطيب تغلى ، ولبنى : عـود طيب الرائحة ، وقفوص : بلد يجلب منه هذا العود .

(٢) المشرف : أناء كانوا يشربون به ، والمطموث : الممسوس ، وأراد به المزق ، والحريص : البارد .

(٣) الأغانى جـ ٧ ص ٥ ، ٦٦

(٤) القعب . القدح الضخم الجافى .